وغيرهما وقيل معنى الاستثناء ان ابراهيم هجر قومه وباعد
هم الا في الاستغفار لابيه ثم بين عذره في سورة
التوبة وفي هذا دلالة على تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم على ساير الانبيا لانا حين امرنا بالاقتدا
به امرنا امرا مطلقا في قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحين امرنا بالاقتدا
بابراهيم استثنى بعض افعاله وهذا انما جرى لانه
ظن انه اسلم فلما بان انه لم يسلم تبرا منه وعلى هذا
فيجوز الاستغفار لمن يظن انه اسلم وانتم لم تجدوا
مثل هذا الظن فلم توالوهم وقوله وما املك
لك من الله اي من عذاب او ثواب الملك الاعلى
المحيط بنعوت الجلال من شيء من تمام قوله المستثنى
ولا يلزم من استثنا المجموع استثنا جميع احواله وقوله
ربنا ايها المحسن الينا عليك اي لا على غيرك توكلنا
اي فوضنا امرنا اليك يجوز ان يكون من مقول ابراهيم
عليه السلام والذين معه فهو من جملة الاسوة الحسنة
وفصل بينهما بالاستثنا ويجوز ان يكون منقطعا
عما قبله على اضمار قول وهو تعليم من الله تعالى
لعباده كانه قال لهم قولوا ربنا عليك توكلنا
واليك اي وحدك انبنا اي رجعنا بجميع ظواهرنا
وبواطننا واليك اي وحدك المصير اي الرجوع في

الاخرة

الاخرة ربنا اي ايها المربي لنا والمحسن الينا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اي بان تسلطهم علينا فيفتنونا
بعذاب لا نحتمله او فيظنوا انهم على حق فيفتتنوا بذلك
وقيل لا تعذبنا بعذاب من عندك فيقولون لو كان
هولاء على الحق لما اصابهم ذلك وقيل لا تسلط
عليهم الرزق دوننا فان ذلك فتنة لهم واغفر
لنا اي استر ما وقع منا من الذنوب وامح عينه
واثره ربنا اي ايها المحسن الينا واكدوا اعلاما بشدة
رغبتهم في حسن الثنا عليه فقالوا انك انت اي وحدك
لا غيرك العزيز اي الذي يغلب كل شي ولا يغلبه
شي الحكيم اي الذي يغلب كل شي ولا يغلبه شي الحكيم
اي الذي يصنع الاشياء ويتقن محالها فلا يستطاع نقضها
ومن كان كذلك فهو حقيق بان يعطى من امله ما طلب
وقوله تعالى لقد كان لكم اي يا امة محمد جواب
قسم مقدر فيهم اي ابراهيم ومن معه من
الانبيا والاوليا اسوة حسنة اي في التبري من
الكفار وكرر للتاكيد وقيل نزل الثاني بعد الاول
بمدة قال القرطبي وما اكثر المكررات في القران
على هذا الوجه وقوله تعالى لمن كان يرجو الله
اي الملك المحيط بجميع صفات الكمال واليوم الاخر
اي الذي يحاسب فيه على النقير والقطمير بدل من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)